١٩٨٠ لا يزال يمثل نقطة انطلاق للموقف الاوروبي بشأن الشرق الاوسط. واوضح تنديمانز لبيرس ان المجلس الوزاري للسوق «يدعو، مجدداً، الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧، واعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير واشراك م.ت.ف. في مساعي التسوية السلمية». وذكرت مصادر ان هذا التصريح قد أغاظ بيرس، مما دفعه الى انتهاز فرصة تحدثه الى الصحافة ليشن هجوماً عنيفاً على تنديمانز، ثم طالب اوروبا بتشجيع الحوار المباشر بين اطراف النزاع في الشرق الاوسط، دون ان يشير في حديثه الى «بيان البندقية». واعتبر ان عقد المؤتمر الدولي لا يمكن ان يكون بديلاً من المفاوضات المباشرة (**القبس**، ١٩٨٧/٢/٧؛ نقلاً عن **فرانكفورتر الجمانيه**، ١٩٨٧/٢/٢).

«بيان بروكسل»

عموماً، أجمع المحللون السياسيون على ان جولة بيرس الاوروبية أخفقت في تغيير النظرة الراهنة لدول مجموعة السوق الاوروبية تجاه صيغة التسوية المزمعة لازمة الشرق الاوسط. وتأكدت صوابية هذا الاجماع على ضوء الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية هذه الدول في بروكسل واصدروا في اعقابه بياناً (١٩٨٧/٢/٢٣) أيدوا فيه فكرة عقد المؤتمر الدولي تحت اشراف الامم المتحدة، على ان تشارك فيه الاطراف المعنية وكل الاطراف الاخرى التي في مقدورها ان تقدم مساهمة للتوصل الى السلام وتحافظ عليه وان تشارك في التطوير الاقتصادي والاجتماعي في منطقة الشرق الاوسط. وثبّت البيان اهتمام اوروبا بالمنطقة العربية، مشيراً الى ان اوروبا سوف تسعى او تساهم في التقريب بين وجهات نظر أطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي (نص البيان في «وثائق» هذا العدد، ص ١٥٦).

وقد وصفت مصادر غربية البيان بأنه البداية لتحرك اوروبي حقيقي وفعّال بشأن ازمة الشرق الاوسط، واعتبرته مكملاً لـ «بيان البندقية». واكدت ان المجموعة الاوروبية باتت مقتنعة، تماماً، بالمؤتمر الدولي الذي يجب ان يعقد «انطلاقاً من حقيقتين، هما: الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمها حقه في تقرير مصيره بقيادة م.ت.ف. والاعتراف بحق دول المنطقة بالعيش في أمن وسلام» (**القبس**، ١٩٨٧/١/٢٦).

من جهته، عقب وزير خارجية بريطانيا، جفري هاو، على البيان، فربط الضرورة التي حتّمته بالوضع الخطير وغير المستقر في الشرق الاوسط على صعيد عملية السلام. وقال ان ثمة وجهة نظر متنامية بأن المؤتمر يمثل عاملاً مساعداً ضرورياً، وقد يعطي الزخم السياسي المطلوب لعملية السلام الهشة. واوضح هاو ان مجموعة السوق المشتركة لم تحاول وضع صيغة اوروبية لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ولكن المبادرة الاوروبية سوف تصل الى الاطراف كافة التي يجب ان تشارك في المحادثات، من اجل دراستها رسمياً (ريتشارد أوين، **التايمز**، ١٩٨٧/٢/٢٤).

من ناحية أخرى، عُلم ان هاو عارض، خلال اجتماع بروكسل، الخروج ببيان جديد يعلن فيه الاوروبيون عن خطوات جديدة بالنسبة الى المؤتمر، وذلك تنفيذاً لما طالبت به ايطاليا واليونان واسبانيا. كذلك عارضت بريطانيا فكرة اعلان وزير خارجية بلجيكا رئيس المجموعة، تنديمانز، عن روزنامة زيارات الى العواصم العربية، حيث كان من المتوقع ان يحمل تنديمانز، عقب الاجتماع، سلسلة من المقترحات العملية حول الوضع في الشرق الاوسط. وقد أرجَع مصدر مطلع التصرف البريطاني هذا الى ان لندن ترغب في ان تتفادى اتخاذ مواقف قد تتجاوز ارادة الادارة الاميركية على هذا الصعيد (**القبس**، ١٩٨٧/٢/٢٤).

محمود الخطيب